مقدمة الدراسة

تحاول هذه الدراسة معالجة ظاهرة تعد من أهم الظواهر الاجتماعية وأكثرها دقة، ألا وهى ظاهرة الطلاق بصفة عامة والطلاق المبكر بصفة خاصة فى ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية التى تساعد على حدوثه، حيث أن الطلاق يؤدى إلى انهيار الحياة الأسرية التى تكون نواة المجتمع، مما يترتب عليه مشكلات فرعية ذات أبعاد اجتماعية خطيرة، مثل (التشرد الأسرى – الانحراف الاجتماعي – انحراف الأحداث).

وتتعدد المتغيرات المرتبطة بهذه الظاهرة، (اجتماعية واقتصادية وثقافية ونفسية)، وبسبب التعدد فى هذه المتغيرات تعددت أوجه النظر فى دراسة هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها، ولقد سجلت الدراسات الإحصائية ارتفاعاً ملحوظاً فى نسب الطلاق فى الأعوام الأخيرة وخاصةً الطلاق فى السنوات الأولى من الزواج "مشكلة الدراسة"، حيث كشفت إحصاءات مصرية حديثة أن هناك ٢٤٠ متزوجة يتعرضن للطلاق يومياً، اى انه توجد مطلقة كل ٦ دقائق اى ٨٨ ألف زوج وزوجة ينفصلان كل عام.

وقد ورد مؤخراً عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى مصر عام ٢٠٠٩م أن عدد المطلقات ٤٥٩ ألف مطلقة منهن ٣٤.٥٠ % ينفصلن فى السنة الأولى من الزواج، ١٢.٥٠ % ينفصلن فى السنة الثانية من الزواج، ٤٠% من حالات الطلاق يكون فى سن الثلاثون.

وأيضا أصدرت جمعية المأذونين الشرعيين إحصائية ذكرت فيها أن متوسط عدد حالات الطلاق فى مصر سنوياً وصل إلى ٢٦٤ ألف حالة وهو معدل مرتفع جداً، وان ٤٢% من هذه الحالات تتم بين المتزوجين حديثاً من السنة الأولى إلى السنة الرابعة ((الطلاق المبكر)).

وبالنسبة للطلاق المبكر بصفة خاصة فى الأعوام الأخيرة وبشكل واضح حيث بلغت نسبة الطلاق فى محافظة القاهرة ١.٨ فى الألف وفى محافظة المنوفية ٠.١٠ فى الألف، على حين بلغت نسبة الطلاق فى محافظة الإسكندرية ٢.٢ فى الألف وفى محافظة الجيزة ٠.٥ فى الألف وفى محافظة القليوبية ١.٣ فى الألف وفى محافظة الدقهلية ١.٥ فى الألف على سبيل المثال مقارنةً بمحافظة القاهرة ككبرى محافظات مصر.[١]

وبما ان معدلات الطلاق المبكر فى حالة تزايد مستمر فى كثير من المجتمعات اليوم وبنسب مختلفة ووفقاً لظروف المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فهو يعد مشكلة خطيرة تهدد كيان المجتمع من خلال إنهاء العلاقات الزوجية وانهيار الوحدة الأسرية التى تمثل الدعامة الأساسية لتماسك المجتمع. حيث يترتب على ذلك مشكلات عديدة سواء بالنسبة للزوجة أو الزوج أو الأبناء أو المجتمع ككل.[٢]

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء – إحصاءات الزواج والطلاق من عام ٢٠٠٨ حتى عام ٢٠٠٩

(٢) أمال عبدالرحيم وآخرون– أسباب الطلاق فى المجتمع السعودى–مجلة الشئون الاجتماعية–جدة– ع٤٣ – ١٩٩٤ صـ ٥

– والواقع أن الطلاق فى الحياة الأسرية فى مختلف الحضارات من الدلالات التى تتخذ لمعرفة مدى الاستقرار العائلى والتماسك الاجتماعى فى المجتمع.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة للأسباب الآتية:-

١- قلة البحوث والدراسات التى أجريت على ظاهرة الطلاق المبكر من قبل علماء الاجتماع حيث أن البحوث الاجتماعية لم تتناول الظاهرة بصورة مباشرة، وانما مجرد اشارات اليها.

٢- ما يترتب عليها من آثار ضارة تلحق بالأسرة ثم المجتمع.

٣- أن ظاهرة الطلاق المبكر تعد مؤشراً يكشف عن مختلف العوامل والظروف الاجتماعية التى تكمن وراء هذه المشكلة، وسيكون التركيز هنا على هذه النقطة باعتبارها جوهر هذا الموضوع، فخطورة الطلاق المبكر لا تأتى من حدوثه بالفعل وانما من وجود مجموعة من الظروف السيئة التى تتفاعل فيما بينها وتعمل على وقوعه.

٤- محاولة الوقوف على الأبعاد المختلفة لظاهرة الطلاق المبكر و يمكن اعتبارها اسهاماً نظرياً متواضعاً فى دراسة هذه الظاهرة.

٥- تدمير حياة الأسرة بسبب الطلاق خاصةً إذا ما انطلق الوالدان فى التعبير عن آلامهم أمام الأطفال، فإن هذا يعرض نموهم النفسى والصحى والاجتماعى إلى الخطر الأكيد .

٦- من اجل التعرف على أهم العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية التى تؤدى إلى الطلاق المبكر. (١)

وعن الدراسات السابقة اتضح أن معظم الدراسات لم تهتم بظاهرة الطلاق المبكر (أى الطلاق فى السنوات الاولى بعد الزواج) ولكنها ركزت على ظاهرة الطلاق بصفة عامة، مما دفع الباحثة إلى تقديم هذه الدراسة لمعرفة أهم اسباب الطلاق المبكر، فنجد مثلاً:

١- دراسة الهام عفيفى عن ظاهرة الطلاق، تهدف هذه الدراسة الى دراسة مشكلة الطلاق والوقوف على أسبابها المختلفة، وأجريت على حالات الطلاق البائن بينونة صغرى وكبرى عند المسلمين، وهى دراسة وصفية، ومن ابرز نتائجها أن أسباب الطلاق كثيرة ومن أهمها تدخل الآخرين فى حياة الأسرة.

---

(١) الهام عفيفى – ظاهرة الطلاق – المجلة الاجتماعية القومية – القاهرة – ع١٤ – ١٩٩٧ صـ ١٢٢

٢- دراسة فهد ثاقب الثاقب (أسباب الطلاق فى المجتمع الكويتى)، وتهدف إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق فى المجتمع الكويتى، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها أن الأسباب الرئيسية المؤدية إلى الطلاق هى الأسباب المتعلقة بسوء المعاملة وعدم وجود سكن مستقل والخلاف مع الأهل.

٣- دراسة عائدة سالم محمد (المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق)، وتهدف إلى دراسة العلاقة بين كلٍ من مدة الخطوبة وعدم التوافق الجنسى وإدمان المخدرات وتدخل الغير فى شئون الأسرة.

٤- دراسة ثروت محمد محمد شلبى (الطلاق والتغير الاجتماعي فى المجتمع السعودى)،وتهدف الى محاولة تبيين العلاقة الجدلية بين ظاهرة الطلاق والتغير الاجتماعي والصراع الذى تقع فيه الأسرة بين التقليدى والحديث، وتناولت أسباب الطلاق، ومن ابرز نتائجها أن للطلاق أسباب كثيرة منها السفر المتكرر لأحد الزوجين. [١]

- وهذه من اقرب الدراسات التى تناولت موضوع الطلاق بصفة عامة الى الدراسة الحالية .

- ولكن الدراسة الحالية تختلف عن كل هذه الدراسات فى أهدافها فالهدف الأساسى لهذه الدراسة يكمن فى محاولة الوقوف على معالجة سوسيولوجية لظاهرة الطلاق المبكر وأثره على الأسرة المصرية مع استخدام المناهج العلمية للوصول الى إسهام نظرى لفهم الظاهرة وتحليلها، ويندرج من هذا الهدف الاساسى مجموعة من الأهداف الفرعية وهى:-

١- الوصول الى دراسة متكاملة عن أسباب الطلاق المبكر وعن العوامل التى تسهم فى ارتفاع نسبته.

٢- التعرف على اختلاف حجم المشكلة بين المدينة والريف .

٣- محاولة الوصول الى مقترحات وتوصيات للحد من خطورة تضخم وانتشار هذه المشكلة مع إجراء مقارنة بين مجتمع حضرى (محافظة القاهرة) ومجتمع ريفى (محافظة المنوفية).

---

(١) ثروت محمد شلبى (الطلاق والتغير الإجتماعى فى المجتمع السعودى) فى : احمد زايد – محمد الجوهرى – الانتاج العربى فى علم الاجتماع–قائمة بيبلوجرافية مشروحة – ١٩٩٥/٢٠٠١

٢- فروض الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة نحو تحقيق عدد من الفروض والتى يمكن تحقيقها من خلال الإجابة على عدد من التساؤلات الرئيسية فضلاً عما تطرحه من تساؤلات فرعية تمثل جميعها القضية الأساسة التى تدور حولها هذه الدراسة ، وتمثل الإجابة عنها تحققاً لفروض الدراسة .

- الفرض الأول : يرتبط الطلاق ارتباطاً طردياً بالنسق الإقتصادى

ويتحقق هذا الفرض من خلال تساؤل رئيسى وهو (ما هو دور العوامل الإقتصادية فى حدوث ظاهرة الطلاق المبكر ؟)

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل فإن الباحثة صاغت عدد من التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هى العلاقة بين الطلاق المبكر ونوع المهنة ؟
- ما هى العلاقة بين الطلاق المبكر ومعدل الدخل ؟
- ما هى العلاقة بين الطلاق المبكر ومكان الإقامة ؟

- الفرض الثانى : ترتبط ظاهرة الطلاق إرتباطاً طردياً بالنسق الإجتماعى

ويتحقق هذا الفرض من خلال تساؤل رئيسى وهو (ما هو دو رالعوامل الإجتماعية فى حدوث ظاهرة الطلاق المبكر ؟)

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل تم صياغة عدد من التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هى العلاقة بين مدة الخطوبة وحدوث الطلاق المبكر ؟
- ما هى العلاقة بين مدة استمرار الحياة الزوجية وحدوث الطلاق المبكر ؟
- ما هى العلاقة بين مدى وجود أطفال وحدوث الطلاق المبكر ؟

- الفرض الثالث : ترتبط ظاهرة الطلاق إرتباطاً طردياً بالنسق الثقافى والنفسى

ويتحقق هذا الفرض من خلال تساؤل رئيسى وهو (ما هو دو رالعوامل الثقافية والنفسية فى حدوث ظاهرة الطلاق المبكر ؟)

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل تم صياغة عدد من التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هى العلاقة بين المستوى التعليمى وحدوث الطلاق المبكر ؟
- ما هى العلاقة بين وجود أمراض مصاب بها أحد الطرفين وحدوث الطلاق المبكر ؟
- ما هى العلاقة بين مدى التوافق الجنسى والعاطفى وحدوث الطلاق المبكر ؟
- ما هى العلاقة بين مدى المشاعر النفسية للطرفين بعد حدوث الطلاق ومدى الرغبة فى الرجوع ؟

٣- المنطلق النظرى للرسالة

تنطلق الدراسة الراهنة من ثلاثة اتجاهات نظرية :

١- البنائية الوظيفية :

حيث يعد "بارسونز" من أهم المنظرين المعاصرين للبنائية الوظيفية ، وقد اهتم بدراسة الأسرة حيث ركز على دراسة الأسرة من خلال اتجاهه الوظيفى ، ومن خلال تحليله لعملية التنشئة الإجتماعية ودراسته للأسرة والمجتمع الصناعى وتناوله للعلاقة بين الزوجين .

وتركز النظرية البنائية الوظيفية على:

- العلاقة بين الأسرة والوحدات الإجتماعية الكبرى .
- العلاقة بين الأسرة وبين الأنساق الفرعية الأخرى المتضمنة فيها .
- العلاقة بين الأسرة وبين الشخصية .

فالدارسين للنظرية البنائية الوظيفية تناولوا الأسرة من اتجاهين :

- اتجاه التحليل الوظيفى على مستوى الوحدات الكبرى Macro Functionalist
- اتجاه التحليل الوظيفى على مستوى الوحدات الصغرى Micro Functionalist

فالاتجاه الاول ركز على أن الأسرة تكون مؤسسة داخل المجتمع الكبير ، فى حين ركز الاتجاه الثانى على الديناميات الداخلية للحياة الأسرية بمعنى أن البنائية الوظيفية بوجه عام تهتم بالأسرة ككيان أو مؤسسة تتأثر بالبيئة الخارجية ألا وهى المجتمع [١]

٢- التفاعلية الرمزية :

من النظريات التى تهتم بدراسة الأسرة نظراً لصغر حجمها وتركز على التفاعل بين الأفراد داخل الأسرة ، بمعنى أنها تركز على العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء ، فالأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة فهى تفسر من خلال عمليات التفاعل ومن خلال أداء الدور وعلاقة المكانة ومتخذى القرار وعمليات التنشئة ، بمعنى أن الاسرة هى علاقة بين شخصيات متفاعلة ولها خمس مراحل :

- مرحلة الحياة الأسرية عند الوالدين .[٢]

---

(1) D. Schulz : The Changing Family. Hall . N.G. 1972 P1

(٢) سامية الخشاب – النظرية الإجتماعية ودراسة الاسرة – دار المعارف – القاهرة(ط ٢)١٩٨٢ – ص ٥٢

- مرحلة الملاحظة .
- مرحلة السنة الأولى من الزواج .
- مرحلة الأبوة .
- مرحلة الفراغ.

ووجد أن الخلاف الذى يحدث بين أعضاء الأسرة من خلال دورة الحياه الأسرية يرجع إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة المتطورة لأعضاء الأسرة ، وهذا يهم موضوع الدراسة الراهنة حيث أن الطلاق فى السنوات الأولى من الزواج ألا وهو الطلاق المبكر ربما بسبب الخلاف خلال دورة الحياة الأسرية وعدم تقابل الرغبات المختلفة .

وتمثيل الدور عملية هامة فى التفاعل الرمزى فكل دور يشكل طريقاً ليرتبط بأدوار أخرى فى الموقف .

فالتفاعل عملية دينامية مستمرة ، وهى عملياً اختبار مستمر لمفهوم دور فرد عن الآخر، كما أنها تتطلب من الفرد أن يكون لديه المقدرة على توقع تصرفات أفراد الاسرة ، فمعرفة الفرد بالآخرين تمكنه من التنبؤ بما يتوقعه الآخرين منه وتمكنه من معرفة كيف تكون ردود أفعالهم بالنسبة له وبهذه المعرفه يكون قادراً على انجاز دوره بنجاح .

٣- الصراع الأسرى :

اهتم الإجتماعيون بدراسة الصراع للتعرف على أسبابه وكيفية حدوثه فى الأسرة ، وهناك مجالات كثيرة للصراع فى الاسرة منها الناحية الإقتصادية ، والناحية العاطفية ، والأمور المتعلقة بالأبناء .

وفى الدراسة الراهنة وجدت الباحثة عوامل كثيرة مؤدية إلى الصراع فى الاسرة ونتج عنها الطلاق المبكر ، ولعل من أهمها النواحى الإقتصادية وعدم مقدرة الاسرة على استمرار الحياة بدخل متدنى أو بطالة الزوج أو بسبب الناحية العاطفية وعدم الإنسجام والتوافق بين الزوجين ، فالصراع يكون أساسياً عندما يشتمل على نضال من أجل تحقيق ما ينبغى أن تكون عليه القواعد التى تحكم العلاقة الزوجية . [١]

---

(1) A Rose (Human Behavior And Social Processe , An Interaction Of Approach) Boston. 1962 P20

وعن أهم المفاهيم الرئيسية فى الدراسة :-

١-الأســرة :

أ- هى جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما (رابطة زوجية) وأبنائهما .

ب- هى المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة فى المجتمع ، فهى تغرس فى الأطفال القيم والمعايير الثقافية السائدة فى المجتمع حيث يمثلونها فى سلوكهم وفى تعاملاتهم مع الآخرين ، فهى تشكل اطار التفاعل وشبكة اتصال يصنع الفرد من خلالها معاييره . (١)

ج- هى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب.(٢)

٢-الطلاق البائن :

هو طلاق ينهى الزواج بمجرد صدوره فلا تحل المطلقة لمطلقها إلا بعقد ومهر جديدين سواء انتهت العدة أو لم تنتهى)، وهو نوعان :

أ – (الطلاق البائن بينونة صغرى) هو الطلاق الذى يزيل الملك أى حقوق الزوجة الثابتة ويبقى الحل أى أن تكون المرأة حلاً للرجل وله أن يتزوجها بعقد ومهر جديدين.

ب –(الطلاق البائن بينونة كبرى) هو الطلاق الذى يزيل الملك والحل معاً فلا يجوز للرجل العقد عليها إلا بعد أن تتزوج زوجاً غيره ويدخل بها دخولاً حقيقياً ثم يطلقها وتنتهى عدتها.

٣-الطلاق الرجعى:

لا ينهى الزواج إلا بانتهاء العدة فهو لا يزيل الملك ولا الحل ما دامت العدة قائمة، وللمطلق حقه أن يراجعها فى أى وقتٍ شاء سواء رضيت الزوجة أو لم ترضى. (٣)

٤- المفهوم الإجرائى للطلاق المبكر :

هو إنهاء العلاقة الزوجية التى استمر الزواج فيها خلال الخمسة أعوام الأولى بحكم الشرع والقانون .

و تأتى أهمية دراسة هذه الظاهرة من الارتفاع الملحوظ فى نسب الطلاق ، لذا فقد عقدت مقارنة فى دراستى بين مجتمع حضري وريفي ومواجهة بعض عوامل تفككها الأسرى بأسلوب علمى ، ولمعرفة هل هناك اختلاف فى أسباب حدوث هذه الظاهرة من الحضر إلى الريف .

(١) سامية الخساب – مرجع سابق - صـ١٧٠
(٢) سناء الخولى – الزواج والأسرة فى عالم متغير– دار المعرفة الجامعية –١٩٨٩ صـ٥٦
(٣) ثروت محمد شلبى – الطلاق والتغير الاجتماعى فى المجتمع السعودى – دار المجمع العلمى – المكتب الجامعى الحديث – ١٩٩٠ صـ ٣

٥- المنهج وطرق وأدوات الدراسة

ولقد استخدمت بعض المناهج العلمية فى دراسة هذه الظاهرة ومنها:-

- منهج المسح الاجتماعي لأنه من المناهج التى تهتم بدراسة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للظاهرة مثل دخل الأسرة، والجوانب الثقافية المرتبطة بالقيم والعادات والتقاليد ، ولقد استعانت الباحثة بالمسح الإجتماعى بالعينة وطبقته على حى المعادى كحى راقى وحى السيدة زينب كحى شعبى وحى قويسنا كحى ريفى .
- المنهج المقارن حيث يتم مقارنة البيانات الخاصة بالاستمارة و استعانت الباحثة بالمنهج المقارن حيث قارنت بين الريف والحضر بشقيه الشعبى والراقى فى ابعاد مشكلة الطلاق المبكر.

طرق وأدوات الدراسة :

١- استعانت الباحثة بطريقة دراسة الحالة لجمع المعطيات الأمبريقية من الميدان والتى تم عن طريقها مقابلة بعض الحالات (٤٢ حالة من الذكور والإناث) واعتمد دليل دراسة الحالة على مجموعة من الأسئلة (٣٦ سؤالاً) تطبق على المطلق كحالة منفردة وأيضاً على المطلقة لمعرفة الأسباب الجوهرية للطلاق المبكر وتهدف إلى المزيد من التعمق فى الجوانب المختلفة لمشكلة الطلاق المبكر .

٢- قامت الباحثة أيضاً بالإضافة إلى دراسة الحالة بالإستعانة بالإستبيان واستخدمت استمارة استبيان وطبقتها على ٣٥٩ مفردة من المطلقين والمطلقات ، وتكونت استمارة الإستبيان من ٦٦ سؤالاً حيث تناولت البيانات الأولية عن المطلق والمطلقة وكيفية اختيار الشريك وعلاقته بالطلاق المبكر ، وبيانات عن فترة الخطوبة التى سبقت الزواج ، وبيانات عن فترة الحياة الزوجية ، وأخيراً تناولت الإختلافات فى الميول والإتجاهات الفكرية والمستوى التعليمى والثقافى وعلاقته بالطلاق المبكر .

٦- مجالات الدراسة : -

أ- المجال البشرى (عينة الدراسة):-

لقد كانت العينة عشوائية مكونة من ٣٥٩ فرداً من اجمالى المطلقين والمطلقات من الجنسيين بمحافظتى القاهرة والمنوفية مقسمة كالتالى (١٨٣ حالة من السيدة زينب ، ١١٤ حالة من المعادى ، ٦٢ حالة من قويسنا) ، مقسمين بالتساوى على الذكور والإناث من المطلقين والمطلقات من العينة بمعنى (١٧٩ حالة ذكور و ١٨٠ حالة إناث) ولقد تم سحب العينة ٢% من كلاً من السيدة زينب والمعادى ، ٥% من قويسنا ، وهذه النسبة من عدد حالات الطلاق المبكر بالمناطق الثلاث حيث تم سحب هذه العينة بناء على الإحصاءات الأخيرة للمناطق من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء وإحصاءات الزواج والطلاق بمحكمة قويسنا ومحكمة جنوب القاهرة .

فنجد أنه :

- فى حى السيدة زينب بالقاهرة بلغت حالات الطلاق ٩١٦٥ حالة من إجمالى ٤٠٨١٥ حالة زواج من سنة ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٩ بنسبة ٢٢.٤٥ % .

وهى أعلى نسب الطلاق المبكر كما ذكرت محكمة أسرة السيدة زينب بمحافظة القاهرة.

- وفى حى المعادى بالقاهرة بلغت حالات الطلاق ٥٧١٠ حالة من إجمالى ١٧٣١٥ حالة زواج من عام ٢٠٠٥ حتى ٢٠٠٩ بنسبة ٣٢.٩٧ % .

وهى أيضاً من أعلى نسب الطلاق المبكر وفقاً لإحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ومحكمة الأسرة بالمعادى.

- وفى مركز قويسنا بمحافظة المنوفية وفقاً لإحصاءات محكمة الأسرة بقويسنا بلغت حالات الطلاق ٩٥٨ حالة من اجمالى ١٢٠٤١ من سنة ٢٠٠٧ حتى سنة ٢٠٠٩ بنسبة ٧.٩٥ % .

وتبين هذه الإحصاءات والنسب الارتفاع الملحوظ لظاهرة الطلاق المبكر فى هذه المناطق، مما دعاني إلى دراسة هذه الظاهرة من اجل معرفة أهم أسبابها ، والوصول إلى بعض المقترحات والحلول للحد من انتشارها. (١)

ب – المجال الجغرافى :–

تضم الدراسة ثلاث مناطق مختلفة منها مجتمعين (حضرى وآخر ريفى) وهم حى السيدة زينب وحى المعادى كمجتمع حضرى ، مركز قويسنا كمجتمع ريفى وتم اختيار هذا المجتمع الريفى بسبب سكنى الباحثة أصلاً فى قرية من قرى هذا المركز ومعرفة بعض المطلقات من الموظفات والطالبات وربات المنازل فى القرية والمركز وتم اختيار الثلاث مناطق بسبب الإحصاءات الأخيرة من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء وكذلك من محاكم الأسرة للسيدة زينب والمعادى وقويسنا حيث تم التأكد من أنهم أكبر المناطق التى تضم أكثر عدد حالات طلاق مبكر فى محافظتى القاهرة والمنوفية .

ج – المجال الزمنى :–

لقد استغرقت الدراسة الميدانية الفترة ابتداءً من يناير ٢٠٠٨ حتى ابريل ٢٠٠٨ بين ايجاد مطلقين ومطلقات يمكننى تطبيق الإستمارة عليهم وعمل مقابلات لدراسة الحالات وللحصول على بيانات دقيقة عن الظاهرة ثم تصميم الإستمارة وتطبيقها وتفريغها وجدولتها ثم استخراج النتائج المتعلقة بالظاهرة ، هذا بالإضافة إلى الجزء النظرى (الخلفية النظرية) التى تفيد الدراسة .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج قد ذكرت فى خاتمة الدراسة.

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ومحكمة الأسرة بالمعادى والسيدة زينب وقويسنا – احصاءات الزواج واحصاءات الطلاق – من عام ٢٠٠٥ حتى عام٢٠٠٩

٧–البناء الإستراتيجى للدراسة :

تتألف الدراسة من مقدمة ، وخاتمة ، وبابين :–

- **الباب الأول : الإطار النظرى للدراسة ويشتمل على:–**

الفصل الأول:– الاختيار الزواجى.

ويحتوى هذا الفصل على الإختيار الزواجى و مشروعية الزواج ، وأسباب الزواج ، وأساليب الإختيار الزواجى ، وتناول أيضاً خواص شريك الزواج والأسس التى يقوم عليها الإختيار الزواجى .

الفصل الثانى :– التراث السوسيولوجى لدراسة الأسرة

وتناول هذا الفصل أهم المفاهيم النظرية للأسرة وخصائصها وأهميتها ، ووظائفها ومنها (الوظيفة الإقتصادية – وظيفة منح المكانة – الوظيفة التعليمية – وظيفة الحماية – الوظيفة الدينية – الوظيفة الترفيهية) ، وتناول تاريخ الدراسات الأسرية والمداخل السوسيولوجية لدراسة الأسرة – ونظام الاسرة فى الشريعة الإسلامية ، ويضم الحقوق المتبادلة بين الزوجين ، حقوق الزوجة (المهر والنفقة) وحقوق الزوج (الطاعة – القرار فى البيت – الصراحة والصدق فى العلاقات الأسرية – حق ولاية التأديب والتهذيب للزوجة) ثم الحقوق المشتركة بينهما ومنها (حق الإستمتاع – حق حسن العشرة والمعاملة – حق التوارث بين الزوجين) وأخيراً يناقش الفصل الظروف التى تجعل الإنحلال الزواجى أمراً مشروعاً والضغوط الإجتماعية على الأسرة .

الفصل الثالث :–الطلاق ويناقش هذا الفصل :

أ – الطلاق فى الأديان السماوية

ويناقش الطلاق فى الشريعة اليهودية حيث أباحت اليهودية الطلاق ثم الطلاق فى الشريعة المسيحية حيث لا تجيز هذه الشريعة الطلاق بشكل مطلق إلا بسبب الزنا واختلفت المذاهب المسيحية بخصوص اباحته ، فنجد المذهب الكاثوليكى يحرم الطلاق تحريماً قاطعاً ولا يبيح فصل الزوجين لأى سبب حتى الخيانة الزوجية ، أما المذهب البروتستانتى أباح الطلاق فى حالات محدودة منها الخيانة الزوجية والمرض والعقم ، ومثله مذهب ينتمى إلى الطائفة الأرثوذوكسية ، أما فى الجاهلية فكان الطلاق معروفاً ولكنه لم يكن له حدود ونظام وتناول الطلاق فى الشريعة الإسلامية حيث أباح الإسلام الطلاق ولكنه أخضعه لأحكام وجعله ثلاثاً مفترقات ليعطى لكل من الزوجين فرصة لتدارك ما بينهما من شقاق ، واشترط الإسلام الطلاق أمام شاهدين ، وتناول أيضا عدة الطلاق

ب– التفسيرات الإجتماعية لظاهرة الطلاق

ويناقش هذا الجزء الطلاق فى الثقافات الإنسانية المختلفة ثم آراء لبعض علماء الإجتماع حول ظاهرة الطلاق ، ونظام الطلاق

جـ– الطلاق وأحكامه

ويناقش هذا الجزء تعريف الطلاق – دليل مشروعيته (بالكتاب والسنة والإجماع – ملكية الطلاق – ألفاظ الطلاق – أنواع الطلاق – أحكام الطلاق – إجراءات الطلاق)

د – أسباب ونتائج الطلاق

ويناقش هذا الجزء أسباب ما قبل الزواج وأسباب ما بعد الزواج ثم آثار الطلاق على المطلق والمطلقة والأبناء ، وأخيراً تبعات الطلاق من مؤخر ونفقة وتناول النتائج المترتبة على الطلاق .

الفصل الرابع :– الدراسات السابقة .

أولاً – الدراسات العربية
ثانياً – الدراسات الأجنبية

- **الباب الثاني : الدراسة الميدانية – ويحتوى على :**

مقدمة الدراسة الميدانية : وتحتوى على الإطار المنهجى للدراسة – طرق وأدوات الدراسة – مجالات الدراسة – عينة الدراسة .

- **الفصل الخامس : عرض الجداول الإحصائية والتعليق عليها كماً وكيفاً**
- **الفصل السادس: التقرير الختامى لمجتمع البحث و يحتوى على :**

أولاً – التقرير الختامى لمجتمع البحث والذى تناولت فيه الباحثة سبعة عشر جدولاً من أجل المقارنة بين المناطق الثلاث ومعرفة مدى أبعاد المشكلة ، وتتكون هذه الجداول من (الموطن الأصلى لمجتمع البحث – السن الحالى – الحالة التعليمية – المهنة – الدخل الشهرى – مدة استمرار الحياة الزوجية – الوضع السكنى قبل الطلاق – نوع القرابة بين الزوجين – عمل المرأة ومدى حدوث الطلاق المبكر – نوع المرض وعلاقته بالطلاق المبكر – كيفية اختيار الشريك – نوعية المشكلات التى حدثت أثناء فترة الخطوبة – مدى ارتباط الطلاق بالتوافق الجنسى – أسباب عدم التوافق بين الزوجين – أسباب حدوث الطلاق المبكر – المشاعر النفسية للطرفين بعد حدوث الطلاق – التفكير فى الزواج مرة ثانية) .

ثانياً – عرض لجداول مقارنة مجمعة للثلاث مناطق بالدراسة الميدانية لمجتمع البحث .

- **الفصل السابع : الخاتمة واستخلاصات الدراسة الميدانية :**

أولاً: تمهيد لعرض بعض النماذج الواقعية من دراسة الحالة (٤٢ دراسة حالة) ، والتى عاشت هذه الأزمة وشعرت بمرارة تجربة الطلاق المبكر فى وقت وجدت الحالة فيه لا مفر من حدوث الطلاق المبكر ، حيث تم اختيار اثنين وأربعون حالة من المطلقين والمطلقات من محاكم الأسرة بالمعادى والسيدة زينب وقويسنا وتحدثت هذه الحالات بكل ما بداخلها بصدق وأمانة مع الباحثة فى الحديث حيث تم إلقاء بعض التساؤلات من أجل التعمق داخل الحالة لمعرفة مدى أبعاد المشكلة وسبب حدوث الطلاق المبكر .

ثانياً : عرض لدراسات الحالة (٤٢ دراسة حالة) .

ثالثاً: مدى تحقق فروض الدراسة فى الميدان ، لقد تحققت فروض الدراسة الميدانية من خلال الإجابة على التساؤلات ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية ودراسات الحالة.

رابعاً : الخاتمة واستشراق المستقبل بالنسبة لظاهرة الطلاق المبكر ، وتناولت الخاتمة الظروف والعوامل التى تؤدى إلى حدوث الطلاق المبكر ، وتناولت أيضاً أهم نتائج الدراسة الميدانية ، ثم عرضت نظرة مستقبلية لتفادى حدوث هذه المشكلة.

- **المراجع :**

١.المراجع العربية
٢.المراجع الأجنبية

- **الملاحق :**

أ – استمارة استبيان لكل من المطلق والمطلقة على حدة .
ب– دليل دراسة الحالة لكل من المطلق والمطلقة على حدة .

الباب الأول
الإطار النظرى للدراسة